# الحزب الجمهوري الاسلامي في ايران 1979-1987
## (النشأة والتطور السياسي)

**أ.م.د. وداد جابر غازي**

**الجامعة المستنصرية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية/ قسم الدراسات التاريخية**

## Islamic Republic of Iran in 1979-1987
## (Emergence and political development)

**Dr. And Dad Jaber Ghazi**

**University of Mustansiriya\ Mustansiriya Center for Arabic and International Studies**

**Abstract**

The first period of the history of the Islamic Republic of Iran, classified by one of the researchers as part of the traditional Islamic revolutionary ideology, was characterized by the dominance of Mr. Khomeini's personality over the political system and the strengthening of the constitutional state institutions on the one hand and the establishment of the institutions mentioned in the constitution, It supported the regime (revolutionary courts, revolutionary committees, official military institutions and the Revolutionary Guard), which became equal to and even more important than the official military establishment. Among these unconstitutional institutions was the Islamic Republican Party, The regime's tool to control the fundamental life of Iran, and to stand up against other currents and parties, is inevitably described by some researchers as a "one-party" or "humiliating party."

**Keywords:** Party, Republican, Islamic, Iran.

**المقدمة**

اتسمت الفترة الاولى من تاريخ الجمهورية الاسلامية الايرانية، والتي يصنفها احد الباحثين ضمن الايديولوجية الثورية الاسلامية التقليدية، وكذلك اسهمت تلك الفترة بهيمنة شخصية السيد الخميني على النظام السياسي وتقوية مؤسسات الدولة الدستورية من جهة، ومن جهة اخرى انشاء المؤسسات التي ذكرت في الدستور فيما بعد، والتي دعمت النظام مثل (المحاكم الثورية واللجان الثورية والمؤسسات العسكرية الرسمية والحرس الثوري)، والذي اصبح يوازي قوة المؤسسة العسكرية الرسمية، بل ويزيد عليها في الاهمية، من بين هذه المؤسسات غير الدستورية هو الحزب الجمهوري الاسلامي، الذي كان اداة النظام في السيطرة على الحياة الساسية في ايران، والوقوف بوجه التيارات والاحزاب الاخرى، حتما انه يوصف من قبل بعض الباحثين بأنه بمثابة (الحزب الواحد) أو (الحزب المهين).

عندما انتصرت الثورة الاسلامية في ايران في عام 1979، وتم القضاء على نظام الشاه، كانت هناك احزاب ومنظمات سياسية متعددة، في حين ان القيادة الدينية للثورة والمتجسدة بـ (السيد الخميني) لم تملك حزباً سياسياً معيناً، بالرغم من كل ما تتمتع به هذه القيادة من نفوذ ديني، الا ان حركة هذه القيادة اعتمدت على شبكة العلماء المرتبطين بالمرجعية الدينية، ولقد كان لهذه المرجعية والقيادة السياسية تنظيم تقليدي، تعتمد عليه في ادارة الثورة، وهي منظمة (جماعة علماء الدين المجاهدين)، التي تأسست في عام 1964، واعيد تنظيمها في عام 1977، ولقد كانت اهم النقاط التي تشكل قوة لهذا التنظيم، هي ارتباطه وقيادته بالتنظيمات المسلحة مثل (منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية)، والتي كانت يجمعها تحالف استراتيجي مع منظمة (مجاهدي خلق)، ولقد كان اعضاء هذا التنظيم من علماء الدين قريبين من القياديات الدينية والمرجعية، التي لها تأثير وامتداد في كافة شؤون ايران.

فكان على ايران ان تشهد في ظل الجمهورية الاسلامية، مشاركة للأحزاب السياسية في ادارة امور البلاد، ابعدت جميع الاحزاب الوطنية، والتي تحملت العبئ الاكبر من النضال الوطني ضد الشاه عن المسرح السياسي في ايران، وبرز على الساحة الايرانية حزب جديد يحمل اسم الحزب الجمهوري الاسلامي يمثل حزباً للسلطة الحاكمة في ايران الجمهورية.

وكان الغرض من هذا الحزب هو الحفاظ على مبادئ الثورة الاسلامية، ومن اجل اقامة العدالة الاسلامية في كافة المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، وكذلك ايجاد مزيد من التعاون والتكامل والتنسيق بين القوى الموالية للثورة الاسلامية، ووضع اسس الجمهورية الاسلامية بموجب الدستور.

**الكلمات المفتاحية:** حزب، جمهوري، اسلامي، ايران.

**أولاً: فكرة تأسيس الحزب الجمهوري الاسلامي الايراني.**

تشكل الحزب بايعاز من اية الله الخميني 1979، وتألفت هيئته التأسيسية من كبار رجال الدين المقربين اليه، وهم محمد حسين بهشتي وعلي خامنئي وعلي أكبر هاشمي رفسنجاني ومحمد جواد ياهو زناد وعبد الكريم موسوي اردبيلي، وقد اصدر هؤلاء المؤسسين الذين كانوا في الاصل أعضاءاً في (مجلس الثورة)[1] بيانا" سلطوا الضوء فيه على الاسباب التي دفعتهم الى تأسيس الحزب الجمهوري الاسلامي، وتجمعهم المكاسب والانتصارات التي حققتها الثورة للشعب الايراني، وقد جاء في البيان:"" اننا اليوم لا نجد امامنا مسؤولية اكبر والاكثر من هذه المسؤولية، اننا كأي متتبع منصف، نؤمن بأن الشعب المسلم في هذه الثورة، ومثل الثورات السابقة هو القوى الاصيلة والاساسية للثورة الايرانية، وان العقيدة الاسلامية والاحساس بالواجب السماوي، هما الواقع الاكثر والاعمق اصالة، وفي ضوء هذا التحديد، وفي ظل هذا التحليل نعلن تأسيس الحزب الجمهوري الاسلامي باتجاه تحقيق الاهداف التي تكرر ذكرها، وندعوا جميع اولئك الذين يشاركوننا في هذا المعتقد وفي هذه البواعث والاهداف الى التعاون معنا""[2].

وقد أكد علي أكبر هاشمي رفسنجاني الى ضرورة ايجاد حزب اسلامي بايوديولوجية اسلامية خاصة، في حين محمد حسين بهشتي عبر عن اهمية تشكيل الحزب قائلاً: ""تاسيس حزب اسلامي من الضرورات الاجتماعية والتاريخية""، ويتضح من بيان التأسيس للحزب ومن تصريحات الاعضاء المؤسسين، انهم ارادوا لهذا الحزب ان يسيطر على كافة امور البلاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية[3].

**ثانياً: تأسيس الحزب الجمهوري الاسلامي في ايران.**

يعد حزب الجمهورية الاسلامية نموذجاً لحزب سياسي ديني، استلهم بصورة إساسية من فكر اية الله الخميني، الذي اعلن بعد اسبوع من انتصار الثورة الاسلامية في ايران في التاسع عشر من شباط في عام 1979 من رجال الدولة ذوي التوجه الاسلامي، وان كان صاحب فكرة تأسيس هذا الحزب هو محمد حسين بهشتي احد ابرز قادة الثورة، الذي انتخب فيما بعد امين عاماً له، ، وتحدث محمد حسين بهشتي عن ابرز الاسباب التي وقفت وراء تأسيس الحزب، وفي رأيه فقدان النظرة الايديولوجية الاسلامية فيقول:""عندما تأسس حزب حركة الحرية[5]، وعندما قرأت النظام الاساسي للحزب، لم اجد انه يتطرق الى الاسلام كمدرسة، ولم يقدم حزب حركة الحرية[4] لحزب اسلامي، انتقدت الاصدقاء مؤسسي حزب حركة الحرية ""، وبعد اعلان التأسيس، جرى على نطاق واسع توزيع استبيان واستمارة لطلب العضوية الى الحزب مع توزيع النظام الداخلي للحزب، وبدأ الحزب سريعا لقبول العضوية في المراكز التي انتشرت في مناطق متفرقة من ايران، ووفقا الى قادة الحزب، فقد تقدم لطلب العضوية والانتماء الى الحزب في اليوم الاول من التسجيل (8)الالاف شخصا[6].

تألفت اللجنة السياسية للحزب من محمد حسين بهشتي رئيس مجلس الثورة وحسين مطهري منظر الثورة وعلي خامنئي وعلي اكبر هاشمي رفسنجاني ومحمد جواد ياهو زناد ومحمد منتظري وعبد الكريم الموسوي، وكان الحزب يمثل الواجهة السياسية لمجلس الثورة والتيار الاسلامي، برئاسة اية الله الخميني، وكان منطقيا ان يكون الحزب اوسع الاحزاب نفوذاً وتأثيراً على المشهد السياسي للجمهورية الاسلامية[7].

**ثالثا: الهدف من تأسيس الحزب الجمهوري الاسلامي.**

وكان الغرض من هذا الحزب هوالحفاظ على مبادئ الثورة الاسلامية، ومن اجل اقامة العدالة الاسلامية في كافة المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، وكذلك ايجاد مزيد من التعاون والتكامل والتنسيق بين القوى الموالية للثورة الاسلامية، ووضع اسس الجمهورية الاسلامية بموجب الدستور، وبناء على هذه الاهداف تم صياغة برنامج شمل المحاور التالية:

1- الوعي الاسلامي والسياسي للشعب وتسريع الذات في جميع الجوانب.
2- القضاء على الاستبداد والاستعمار.
3- استعادة الحريات الاساسية مثل حرية التعبير.
4- تحويل النظام الاداري الفاسد الى التنظيم الاداري بنظام اداري جديد يقوم على الصدق والايمان والجدارة.
5- القضاء على الفقر والحرمان من خلال التركيزعلى قيمة العمل ورفض اي نوع من انواع الاستغلال، وايجاد نظام اقتصادي جديد.
6- تبديل النظام التعليمي المستورد والاستعماري بنظم اسلامية.
7- بناء جيش مؤمن مستقل.
8- تنظيم السياسة الخارجية على اساس الولاء والبراء مع:

أ- الاحترام الكامل للاستقلال العسكري والسياسي والاقتصادي للبلد.
ب- احترام استقلال الدول الاخرى وحريتها.
ت- تطوير العلاقات بين الدول الاسلامية واقامة صداقة معها وتعزيز هذه الصداقة.
ث- مساعدة فقراء العالم والمستضعفين [8].

**رابعا: مبادئ الحزب الجمهوري الاسلامي الايراني.**

ان ايوديولوجية الحزب من الناحية العلمية يمثل الاساس النظري لجمهورية ايران الاسلامية، وتقوم على مبادئ وتعاليم المذهب الشيعي الاثني عشري، ولا سيما مبدأ ولاية الفقيه الذي يتلخص في اثبات صلاحية رجال الدين للقيام بدور قيادي في المجتمع، وهو الدور الذي اعطاه السيد الخميني بعداً سياسياً مطلقاً، عندما اكد على: ""ان النظام الاسلامي في الحكم لا بد ان يعتمد على مبدأ ولاية الفقيه""[9].

أهم هذه المبادئ:

1- الحفاظ على استمرارية الثورة وتطور مبادئها.
2- التزام التنسيق الدائم بين القوى الاسلامية المناضلة، والتي تعمل على تحقيق استمرار نظام الحق والعدل الاسلامي، وعلى منع محاصرة النضال والحد منه.
3- الابتعاد عن اي نوع من التبعية لاي فريق او قوى سياسية اخرى، لان ذلك من شأنه ان يحفظ استقلالية الحركة واصالتها واسلاميتها.
4- الاستفادة من جميع الاساليب النضالية البناءة، التي من شأنها ان تساهم في تكامل الحالة النضالية الاسلامية [10].

**خامسا: هيكلة الحزب الجمهوري الاسلامي الايراني.**

جاء النظام الاساسي للحزب في (44) مادة، وكان مركز الحزب في طهران، ولها فروعاً عديدة له انتشرت في ايران والخارج، ونصت المادة (11) منه على ان المجلس هو أعلى مرجع في الحزب، ومن اركانه المؤثرة لجنة الشورى المركزية منهم علي خامنئي وعلي اكبر هاشمي رفسنجاني ومحمد علي موحدي وعلي اكبر ناطق نوري ومحمد حسين بهشتي وعبد الله جاسبي، ولجنةالشورى الآيدلوجية، ولجنة شورى الافتاء، ولجنة شورى التحكيم الهيئة التنفيذية، وعرف الحزب عن نفسه بانه تشكيلات عقائدية سياسية، أسس

لتوجيه القوى الاسلامية المناضلة للوصول الى الاهداف الاسلامية العليا، وهو يعتقد بولاية الفقيه، ويلتزم بدستور الجمهورية الاسلامية[1].وهؤلاء يشكلون تركيبة اللجنة المركزية للحزب واعضاء مجلس الامناء، وهم يسيرون على خط اية الله الخميني الذي يعده جميع الاعضاء بانه زعيماً وأباً روحياً للحزب، لذا فان وجود هؤلاء الاعضاء في أعلى التسلسل الهرمي للتنظيم يشكل قوة واسناد لهذه الحزب، اما القاعدة، التي يستند عليها الحزب، فتضم عددا من الشرائح لا يتعدى نفوذها محيط الطلبة ورجال الدين وبعض العمال والتجاروصغار الموظفين على النحو التالي:

1- طلبة المدارس الدينية ورجال الدين.
2- البرجوازية الصغيرة في المدن وتشمل اصحاب المحلات الصغيرة والحرف وصغار الموظفين.
3- جماعة البازار، الذين يشكلون اساسا مهما في جسم الحزب سواء كانوا أعضاء أو انصاراً من خارجه.
4- الطلبة والفتية مابين 15 – 16 عاما" يعدون اكبر الشرائح في الحزب، وضمن اطار التدرج الحزبي داخل صفوف الحزب الاسلامي، تعد (اية الله) اعلى الدرجات القيادية في الحزب تليها درجة (حجة الاسلام والمسلمين) ثم (العلامة)، ثم طلبة العلوم الدينية، وتعتبر الجوامع في كل مدينة او محلة المقرات الرئيسية للحزب، وهذه المقرات مسؤولة في الدرجة الاولى عن تدعيم الحزب ورفده بالمؤيدين والانصار له[12].

**سادسا": أيوديولوجية الحزب الجمهوري الاسلامي الايراني.**

عاش الحزب الجمهوري الاسلامي بايوديولوجية جديدة مستوحاة من فكر اية الله الخميني، وتعد من الناحية العملية الاساس النظري لجمهورية ايران الاسلامية، وتستمد هذه الايدلوجية على اساس استلهام مبادئ وتعاليم المذهب الشيعي الاثني عشر، كما عبرت عنه تفسيرات اية الله الخميني، وتصورات كبار رجال الدين الايرانيين الرواد، من الذين اسهموا في بلورة مدرسة فكرية شيعية خاصة، تقوم على اساس مبدأ (ولاية الفقيه)، الذي يتلخص في اثبات صلاحية رجل الدين للقيام بدور قيادي في المجتمع، وهو الدور الذي اعطاه اليسد الخميني بعداً سياسياً مطلقاً، عندما اكد ان النظام الاسلامي في الحكم لا بد ان يعتمد على ولاية الفقيه[13].

طرح الحزب الجمهوري الاسلامي شعار اممية الاسلام، ويعد اقرار الطابع العالمي للثورة الاسلامية من اهم الاحداث التي يسعى الحزب الى تحقيقها، اذ ان الحزب يتبنى الخط الاممي، ولا يسعى الى تطبيق الاسلام في ايران فحسب بل في جميع البلدان الاسلامية، وانطلاقا من هذا المبدأ، أكد النظام الداخل للحزب على امكانية فتح فروع للحزب خارج البلاد، وكما اكد ان كل مسلم يمكن ان يكون عضواً فيه (المادتان: الثانية، والرابعة) في النظام الداخلي للحزب ولا يتضمن النظام الداخلي للحزب اية اشارة على (ضرورة ان يكون العضو في الحزب مواطناً ايرانياً الامر الذي يعني ان الحزب يعتبر نفسه حزب كل المسلمين في كافة انحاء العالم، وان اهدافه ذات طابع أُممي)، ولقد لعب الحزب في مجلس الخبراء الذي ينتمي معظم أعضائه الى حزب الجمهوري الاسلامي دوراً كبيراً في تبني الخط، حيث اكدت بنود عديدة من الدستور الايراني الجديد (ضرورة وحدة المسلمين في العالم ومن ثم وحدة جميع المستضعفين في العالم)[14].

يعد الحزب الجمهوري الاسلامي مبدأ (تصدير الثورة) الى الخارج والاممية، مبادئ متصلة لا يمكن الفصل بينهما او تحقيق احدهما بشكل كامل دون تحقيق الآخر، اذ يعد الحزب ان مهمة الثورة في ايران هي (انقاذ المسلمون والبشرية كلها)، ويدعم هذا الاتجاه رجال الدين المحافظون الممثلون في الحزب الجمهوري الاسلامي، ويعدونه من الاركان الهامة في ايديولوجية الحزب[15].

**سابعا": برنامج حزب الجمهوري الاسلامي الايراني.**

**1 – القطاع الاقتصادي.**

تتضمن مبادئ الحزب الاقتصادية، التعريفات الاساسية للاقتصاد والنظم الاقتصادية والقيم والاستهلاك، وقيمة الانتاج والمبادلة، فبالنسبة الى برنامج الحزب الاقتصادي، وعلى عكس ما يعتقد رجال الاقتصاد ريكاردو وكارل ماركس، فأن قيمة المبادلة هي صاحبة دور بالغ الاهمية، وتستمد الملكية الشخصية والخاصة اساسها من عمل الانسان، بل حتى الملكية المنتقلة، يجب ان تأتي من الملكية

الابتدائية، بحيث يصبح الانسان مالكا نتيجة عمله، وفي النظام الاقتصادي الاسلامي، فان استغلال اصحاب رؤوس الاموال لقوى العمل، يجب ان يتم القضاء عليه تماما، وبناء على ذلك، فان جميع اسس السيطرة على راس المال، تقتضي اعادة جميع الاملاك المصادرة وتطبيق المادة (49)[16]والتي تتضمن ""بان الحكومة مسؤولة عن اخذ الثروات الناشئة عن الربا والغصب والرشوة والاختلاس والسرقة والقمار والاستفادة غير المشروعة من الموقوفات ومن المقاولات والمعاملات الحكومية وبيع الأراضي الموات والمباحات الأصلية، وتشغيل مراكز الفساد وسائر الطرق غير المشروعة، وتجب إعادة هذه الثروات إلى أصحابها الشرعيين وفي حالة مجهوليتهم تعطى لبيت المال. ينفذ هذا الحكم من خلال التفحص والتحقيق والثبوت الشرعي من قبل الحكومة"" [17].

**2- تطبيق قيم الصداقة والتعاون في السياسة الخارجية.**

استند الحزب في السياسة الخارجية على قاعدة (لاشرق ولا غرب) وطالب بعلاقات اخوية مع الدولة الاسلامية، وأكد ان الثورة لا تنسجم مع القوة الاقتصادية المهيمنة على السوق العالمي، ولذلك يجب قطع جميع العلاقات الاقتصادية التي من شأنها ان تعيد الهيمنة وهو ينظر الى المنظمات الدولية كأداة في يد القوى العظمى، ولذلك فان دور وزارة الخارجية هو فضح اقتصاديات القوى الكبرى المسيطرة على السوق العالمي، وخصوصا الولايات المتحدة الامريكية، ويجب السعي لتجديد الثورة الاسلامية، ومساعدة حركات التحرير في العالم [18].

**3 – من أبرز نشاطاته السياسية في الساحة الايرانية.**

كان الحزب دور فعال في بداية تأسيس الجمهورية الاسلامية، فقد كانت بصمة الحزب واضحة من خلال حث الناس لتغيير نظام الحكم والتصويت لصالح الجمهورية الاسلامية، وكان له دور بارز في انتخابات مجلس الخبراء لاعداد الدستور الايراني. وكان لممثلي الحزب في هذا المجلس مجموعة من الشخصيات المهمة في ايران [19].

كان الحزب مؤيداً للطلبة الذين قاموا بالاستيلاء على مبنى السفارة الامريكية[20]، وقاموا باصدار العديد من البيانات المؤكدة لهؤلاء الطلاب، ودعو الشعب الايراني الى الوقوف معهم، وطلبوا من جميع الاحزاب بتأييدهم[21]

وفي انتخابات المجلس الايراني (البرلمان) عام 1980، استطاع الحزب من تأسيس ائتلاف كبير من التيارات الاسلامية وانصار اية الله الخميني في طهران والعديد من المناطق الايرانية، واستطاع الحزب ان يفوز بهذه الانتخابات وحقق 80% من اعضاء المجلس الايراني، وكان الحزب له دور فعال في الوقوف في وجه طموح رئيس الجمهورية ابي الحسن بن صدر في السيطرة على السلطة، وفرض التيار الليبرالي في البلاد، وكذلك عمل الحزب على فرض رئيس وزراء من التيار الاسلامي، على الرغم من رفض ابي الحسن بن صدر قبول شخصية ليبرالية مواليه اليه استطاع الحزب، لعب الدور الرئيسي والاساسي بأقصاء ابي الحسن بن صدر من السلطة، من خلال طرح مقترح سحب الثقة من رئيس الجمهورية، وبما ان الحزب كان مسيطر على المجلس الايراني من خلال كثرة الاعضاء، لذلك تم الموافقة على سحب الثقة من ابي الحسن بن صدر وفي نهاية المطاف استطاع الحزب من السيطرة على الحمهورية الاسلامية الايرانية[22].

ان حزب الجمهورية الاسلامية، اصدر صحيفة باسم (جمهوري اسلامي) (الجمهورية الاسلامية) وكان مؤسس ورئيس تحريرها ميرحسين موسوي، ومما يجب ذكره ان الحزب عقد مؤتمر الاول عام 1980 في طهران، ونوقش في المؤتمر نشاط الحزب والمشاكل التي واجهها، وانجازاته منذ تأسيسه عام 1979، وخرج المؤتمر بجملة من القرارات الايدلوجية والسياسية أهمها[24]:

1- استمرار بتأييد الاستراتيجية العامة التي تنتجها ايران في ضوء مبادئ السيد الخميني
2- مبدأ ولاية الفقيه
3- تأييد استعداد الحزب على مقاومة اي تيار يناهض روح الدستور او يتعارض مع منهج السيد الخميني[24]

**ثامنا: العوامل التس أسهمت في حل حزب الجمهوري الاسلامي الايراني:**

اتسمت الفترة الاولى من عمر الجمهورية الاسلامية الايرانية، والتي يصنفها احد الباحثين ضمن الايديولوجية الثورية الاسلامية التقليدية، وكذلك اسهمت تلك الفترة بهيمنة شخصية اية الله الخميني على النظام السياسي وتقوية مؤسسات الدولة الدستورية من جهة، ومن جهة اخرى انشاء المؤسسات التي ذكرت في الدستور فيما بعد، والتي دعمت النظام مثل (المحاكم الثورية واللجان الثورية والمؤسسات العسكرية الرسمية والحرس الثوري)، والذي اصبح يوازي قوة المؤسسة العسكرية الرسمية، بل ويزيد عليها في الاهمية، من بين هذه المؤسسات غير الدستورية هو الحزب الجمهوري الاسلامي، الذي كان اداة النظام في السيطرة على الحياة الساسية في ايران، والوقوف بوجه التيارات والاحزاب الاخرى، حتما انه يوصف من قبل بعض الباحثين بأنه بمثابة (الحزب الواحد) أو (الحزب المهين)[25]، لقد تميزت المرحلة الاولى من عمر الجمهورية الاسلامية الاولى بوجود صراعات شديدة ومتواصلة بين اتجاهين اوتياريين، أطلق على الاول منهم صفة المحافظ، والثاني صفة اليسار الاسلامي، الامر الذي ادى الى شلل جزئي في اداة الحكومة، واتباع سياسات متعارضة ومتناقضة، ولهذا كان الطرفان يلجآن الى اية الله الخميني للتحكم بينهما، لكنه لم يقف بشكل نهائي مع اي فريق، وعوضاً عن ذلك حاول اية الله الخميني مرارا وتكرارا موازنة الميول المتعارضة من خلال المناورة وطوراً بواسطة ممارسلة سلطتة بحزم،

كان الحزب الجمهوري الاسلامي، المؤسسة التي جمعت اغلب الجماعات الاسلامية المتبنية لاقامة نظام سياسي جمهوري اسلامي، وبعد ان تمكن هذا الحزب من تكريس السيطرة على الدولة، بدأت التوترات العنيفة تظهر بين اتجاهين، فقد كان االتجاه المحافظ يطلق على الاسلاميين التقليديين وعلماء الدين ذوي الاراء الاجتماعية السياسية المحافظة وعدد من التكنوقراطيين الاسلاميين، وكان هذا الاتجاه يؤيد تبني سياسة داخلية وخارجية براغماتية تهدف الى تعزيز مكتسبات الثورة، اما الخلاف الاشد بين الاتجاهين، فقد كان حول السياسة الاقتصادية للدولة فيما كان اليمين المحافظ يؤيدون تعليق قانون الملكية الخاصة، والذي يعتبرونه قانون مشروع في الاسلام، كان مناوئهم، والذي يطلق عليهم بـ (اليساريين الاسلاميين) والذين يضمون في صفوفهم علماء الدين الثوريين الاسلاميين، فقد كانوا يشددون على دعوة الاسلام لا قامة العدل الاجتماعي، لذا فقد كانو ينادون بضرورة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية[26]، انعكست الاراء المتناقضة والاتجاهات المتباينة بين تياري الحزب على الحكومة، فقد اشتد الخلاف بين المحافظين (اليمين)، الذين سيطروا على مجلس امناء الدستور، وعلى رئاسة الجمهورية، الذين تولاها (علي خامنئي) منذعام 1981 الى عام 1989، وبين اليساريين الاسلاميين الذين احرزوا على الاغلبية البرلمانية، ونجحوا في ايصال مرشحهم اليساري الاسلامي (مير حسن موسوي) الى رئاسة الوزراء منذ عام 1981 الى عام 1989، مما تسبب تعارض وتصادم بين التياريين الذي انعكس بشكل كبير على الحكومة الى الحد الذي ادى الى انسداد المؤسسات السياسية[17].

فقد الحزب في الانفجار الذي استهدف مقره في الثامن والعشرين من حزيزان عام 1981، الذي اوجد فراغاً، لان كثيرين من القيادات، وكانوا يمارسون صلاحيات متعددة، وكان لانتشار مكاتب الحزب، واتساع رقعة عمله، فضلا عن سهولة العضوية فيه ودخول اعضاء بتوجهات سياسية واقتصادية، وثقافية واجتماعية متباينة، اثرها في شتيت الاراء، وما كان يحسب ميزة للحزب شكل فيما تأسيس الحزب، لأيكون شاملا لجميع الطبقات، ولكن البعض كان يسميه (حزب رجال الدين) لانه خمسة من رجال الدين كانوا يتزعمونه، بينما سماه آخرون حزب البازار، وهناك من اطلق عليه (حزب الرئيس ورئيسي الحكومة المجلس)[28].

كانت (ولاية الفقيه ومساحة سلطتها) محور البحث والاختلاف، فقال عدد من رجال الدين، ان الاحكام الاولية عن الاجابة عن حاجات المجتمع المعاصرة، وبأن الاحكام الثانوية هي من حق ولي امر المسلمين، وطالبوا ببسط يده في الامور، ومن هنا نشأ (الفقه التقليدي) (والفقه الديناميكي)، ورجحت كفة الاعتقاد القائل، بأن تقدم الثورة يقتضي فقهاً قادراً على الاجابة عن مقتضيات الزمان والمكان وتمحور الاختلاف الاساسي، والذي انتقل من داخل منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية الى الحكومة والمجلس الايراني، حول (طريقة تنظيم العلاقة مع ولاية الفقيه)، وكان هذا الخلاف هو منشأ التقسيم والتصنيف، الذي طال قوى الثورة الاسلامية، وبدأت القوى الاسلامية ممثلة بـ (مجتمع رجال الدين المقاتلين)، (ومجتمع مدرسي حوزة قم العلمية)وحزب الجمهورية الاسلامية، ومنظمة مجاهدي

الثورة الاسلامية، وغيرها من التشكيلات الحزبية والجامعية والدينية اتخذت مواقف متباينة بعضها في اتجاه بعض، وقام اية الله الخميني بأرسال رسائل منهم، منها انه يؤيد الفقه الحركي الديناميكي، وعبر عن ذلك عمليا بدعمه رئيس الحكومة، الامر الذي ساهم في سيادة هذا التوجه على غيره، وبالتالي ساهم في وصول اليسار الى المناصب المهمة في الدولة، وقد برز الخلاف ايضا داخل الشورى المركزية لمجتمع رجال الدين المقاتلين، ومع طرح موضوع (ولاية الفقيه) المطلقة في سنة 1986، وصلاحيات الولي الفقيه، بحيث يكون قادرا على تعطيل الاحكام الاساسية ان وجد في ذلك مصلحة للمجتمع، كان الخلاف يتعاظم على حالة الانسجام، التي ساءت في السابق بين القوى الاسلامية[29].

لقد كانت سلطة اية الله الخميني الواقعية والدستورية فاعلة بصفة عامة على الحيلولة دون تصعيد الصراعات بين التيارين المتعارضين دخل الحكومة، على النحو الذي يهدد النظام وذلك باللجوء الى احد امرين، اما وضع التيارين في داخل اطار للتحاور والوصول الى نتائج مقبولة من الطرفين، او اصدار اوامر بتقليص الاختلافات بين هذين التيارين، مستعيناً بسلطته القانونية الدستورية ومرجعيته الدينية لحل بعض المشاكل المعقدة والمختلف عليها، الا ان اية الله الخميني لم ينجح في نهاية الامر في الحيلولة دون انقسام الحزب الجمهوري الاسلامي بالشكل الذي احاله من الشلل والجهود في الاداء السياسي للحزب المنعكس على المؤسسات الحكومية، وبسبب القصور المزمن للحزب، وفي حزيران عام 1987م وبموافقة اية الله الخميني، وافقت قيادة الحزب على حله، وهكذا انتهت تجربة انشاء حزب واحد محكم التنظيم بالفشل[30].

**الخاتمة**

ان تجربة الحزب الجمهوري الاسلامي تجربة مرحلية جاءت لمواجهة الاحزاب والقوة الاخرى المنافسة، والتي اشتركت في الثورة، وكان لها دورا مهما بعد انتصار الثورة، ولما تنسى لهذا الحزب السيطرة على الحياة السياسية، وانتهاء دور الاحزاب المعارضة، انتهت اسباب وجوده وبالتالي حله، ومن هنا عبر علي اكبر هاشمي رفسنجاني:"" بانه اذا استوجبت الحالة السياسية في ايران انشاء حزب فنستعيد تأسيس الحزب"".

ان حل الحزب الجمهوري الاسلامي، يؤشر الى قضيتين في آن واحد، فمن ناحية جاء حل هذا الحزب مؤشرا واقرار صريحاً بفشل تجربة الحزب الجمهوري الاسلامي، ومن جهة اخرى استيفاء الوظيفة التي اراد الحزب ان يؤديها، باعتباره حزب النظام السياسي والجمهوري الاسلامي، الذي تقضي تجربته وجود حزب يدعم هذا النظام الجديد، ففي رسالة الى اية الله الخميني برر الناطقان باسم الحزب الجمهوري الاسلامي علي اكبر هاشمي رفسنجاني وعلي خامنئي، حلّ الحزب بقولهما:"" انه قد حقق هدفه بإقامة ولاية الفقيه، ولهذا لم يعد ثمة اي سبب لوجوده، وبينت الرسالة على العكس ففي الظروف الراهنة، ثم خطر ان تبينت تشكيل الاحزاب السياسية في نشوء خلافات تكون نتيجتها اضعاف اجماع الامة، واصدار الطاقات في محاربة احداها الاخرى واستئصاله.

**المصادر**


١- مجلس الثورة الإسلامي: بعد عودة آية الله الخميني إلى إيران قادماً من فرنسا في العام1979، إعلن تشكيل مجلس الثورة الإسلامي لسد الفراغ الذي تركته مغادرة الشاه محمد رضا، وأصبح المجلس المؤسسة الأقوى التي حكمت إيران، والمسؤول عن أنشطة المؤسسات التي أنشأت حديثاً، مثل الحرس الثوري والمحاكم الثورية، وقد تكون المجلس من خمس عشر عضواً وهم محمود طالقاني، ومرتضى مطهري، وهاشمي رفسنجاني، ومحمد حسين بهشتي، ومهدي كنى، وموسوي اردبيلي، ومحمد جواد باهنر، وعلي خامنئي، وتيمسار مسعودي، ويد الله سحابي، وعباس شيباني، وأبي الحسن بني صدر، ومهندس موسوي، دكتور يمار، وأحمد جلالي وقد حل المجلس في عام 1980 بعد أقامة حكومة دستورية، للمزيد من التفاصيل، ينظر: حسين على منتظرى، خاطرات ايت الله منتظرى(از 1301 تا 1371 خورشيدى)، اتحاد ناشران ايران اوربا، بى جا، 1379، ص ص191-192.

٢- مركز البحوث والمعلومات، دراسة عن الأهداف والمنطلقات الفكرية للحزب الجمهوري الاسلامي، ١٩٨٣، ص٢.

٣- وفاء عبد المهدي، الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومقومات نشوءها (١٩٧٩-١٩٨٢)، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص٩٤.

٤- حركة حزب الحرية: هي منظمة سياسية تأسست عام 1961 على يد كلٍ من مهدي برزكان، ومحمود طالقاني، وبد الله سحابي، ومصطفى جرمان، وعلي شريعتي، وصادق قطب زاده، إلى جانب بعض الشخصيات الدينية والسياسية الأخرى. Abrahamian، Ervand ، *Iran Between Two Revolutions* ، Princeton University Press، July 1982

٥- فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في ايران، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠١٢، ص٨٨.

٦- المصدر نفسه، ص٧١.

٧- احمد فليح حسين الجبوري، ايران في عهد الإمام الخميني دراسة في السياسة الداخلية (٢٥ شباط ١٩٨٠-٢٢ حزيران ١٩٨١)، رسالة ماجستير، كلية التربية العلوم الانسانية – جامعة بابل، ٢٠١٥، ص١٢٣.

٨- المصدر نفسه، ص124.

٩- وفاء عبد المهدي، المصدر السابق، ص٩٣.

١٠- مركز البحوث والمعلومات، الحزب الجمهوري الاسلامي في ايران، ٢١/١/١٩٨٤، ص١.

١١- فاطمة الصمادي، المصدر السابق، ص٨٤.

١٢- محمد السعيد عبد المؤمن، مسألة الثورة الإيرانية، القاهرة، ، ١٩٨١، ص١٠٤.

١٣- مركز البحوث والمعلومات، دراسة عن انقسام الملالي اليمينيون مقابل الخميني، ١٩٨٢، ص٢.

١٤- المصدر نفسه، ص٢٠.

١٥- مركز البحوث والمعلومات، الحزب الجمهوري الاسلامي في ايران، ص١٦.

١٦- المادة (٤٩) من الدستور: الحكومة مسؤولة عن اخذ الثروات الناشئة عن الربا والغصب والرشوة والاختلاس والسرقة والقمار...النص الكامل لدستور الجمهورية الاسلامية الايرانية، دار الهدى الثقافية والفنية للنشر الدولي، الطبعة الثالثة، 2012، ص42.

١٧- الحزب الاسلامي الجمهوري، مواقفنا، طهران، ١٣٦٠، ص١٠-٢٢.

١٨- فاطمة الصمادي، المصدر السابق، ص٨٧.

١٩- اوليلي يساران، الثورة الإسلامية والاقتصاد صراع النخب حول استقلال الاقتصاد الإيراني، ترجمة: مجدي صبحي، بيروت، ٢٠١٢، ص٧١.

٢٠- الرهائن الامريكان:٠- وفي صباح يوم 4 تشرين الثاني عام 1979 في شارع طالقاني وسط العاصمة طهران تجمع المئات من الطلبة الإيرانيين إمام أسوار السفارة الأمريكية مرددين الهتافات المميزة للثورة والتي طالما ألهمت حماسة الجماهير في إيران وخارجها وتصاعدت الأصوات(**الله اكبر**)(**مرگ مرگ أمريكا**)(**الموت الموت أمريكا**)وقد ظن القاطنون في الشارع وأصحاب المحال التجارية أنها مظاهرة مألوفة من التي تشهدها العاصمة الإيرانية كل يوم منذ انتصار الثورة، ولكن الطلبة لم يكتفوا بالهتاف أمام مبنى السفارة فقد تسلقوا جدران السفارة الأمريكية في طهران واستولوا على المبنى بعد أقل من ساعة ونصف واجهوا خلالها مواجهة ضعيفة من قوات الأمن وحراس السفارة من الأمريكيين، وتمكنوا من أسر كافة افراد السفارة وكان عددهم ستة وستين شخصاً، فقيدوهم وعصبوا أعينهم واحتجزوهم داخل مقر السفارة وتحدث زعيم التظاهرة فقال: "**أن هؤلاء من الطلبة الجامعيين السائرين على خط الإمام يطالبون بتسليم الشاه محمد رضا المجرم إلى إيران لمحاكمته**"أعلن مهدي بازرگان بعد يوم من احتلال السفارة استقالته إذا أتهم باجتماع مع بريجنسكي في الجزائر من دون موافقة الحكومة قبل الإمام استقالة مهدي بازرگان في وقت كان فيه مهدي بازرگان يتوقع رد فعل آخر من الإمام الخميني يتمثل في ضغطه على الطلبة الجامعيين لأخلاء السفارة

الأمريكية، غير أن الإمام قبل استقالة مهدي بازرگان على الفور غير مفرط بهذه الفرصة السانحة التي ستتيح له وضع الثوريين من الإسلاميين في سدة السلطة وكف أيدي التيار الذي عرض البلاد خلال مدة حكمه الوجيز إلى خطر أعداء الثورة بسبب مواقفه الضعيفة في التعامل مع الأحداث. آمال ألسبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (1906-1979)، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، 1999، ص225.

٢١- احمد فليح حسين الجبوري، المصدر السابق، ص١٢٤.

٢٣- صحيفة جمهوري اسلامي، ١٠/٢/١٣٦١، ص١.

٢٤- فاطمة الصمادي، المصدر السابق، ص٨٤.

٢٥- اوليفيه روا، تجربة الاسلام السياسي، ترجمة: نصير مروة، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٦، ص١٦٧.

٢٦- احمد مجيد عبد الله، التيارات والأحزاب السياسية المؤثرة في نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٤٦.

٢٧- ويلفريد بوختا، من يحكم ايران: بنية السلطة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ترجمة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الاولى، ابو ظبي، ٢٠٠٣، ص٣٢.

٢٨- فاطمة الصمادي، المصدر السابق، ص٨٨.

٢٩- المصدر نفسه، ص٨٩.

٣٠- ويلفريد بوختا، المصدر السابق، ص٣٣.